مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد 5 / العـدد 2 (2021)، ص 87– 100

تعـليمـيّة النّص الأدبـي من بنيته إلى استثمـاره

Educating the literary text from its structure to its investment

أ.شـهـرزاد محمـودي (*Chahrzed MAHMOUDI*)
جامـعـة مولود معمري تيزي وزو *University of Tizi ouzou*
الايميل: *chahramahmoudi2017@gmail.com*

تاريخ الاستلام: 2021/04/23 تاريخ القبول: 24 /2021/06

ملخص:

مادام لا يوجد إجماعا حول طريقة تدريس النّص الأدبي، حيث كل باحث يعتمد على طريقة خاصة حاولت في هذا البحث أن أبين معالم طريقة تدريس النّص الأدبي، إنطلاقا من اللّغة المكتوبة إلى غاية التّواصل العام بين النّص و المتعلّمين بوساطة المعلّم، متتبعا خطوات مناسبة لتحليله و شرحه و تشريحه و فهمه معتمدا على جانب تطبيقي و على بعض الباحثين،اعتمدت على المنهج الوصفي التّحليلي لمعالجة هذا الموضوع. وإشكالية هذا البحث هي: كيف نعلّم النّص الأدبي من الشكل اللغوي إلى استثماره في النهاية ؟

الكلمات المفتاحية: التّعليمية، النّص، الأدب، البنية، الاستثمار.

Abstract:

Since there is no agreement on the method of teaching literary text, where each researcher relies on a special method, in this research tried to explain the steps of the method of teaching literary text, from the written language until the general communication between the text and learners by the teacher, following appropriate steps to analyze it and His explanation, anatomy, and understanding based on a practical part and some researchers, relied on the descriptive and analytical approach to address this topic. The problem of this research is: How do we teach the literary text from the linguistic structure to communication ?

key words :Educational, text, literature, foundation. Structure .investment**.**

1- مقدّمة:

يتشكل النّص الأدبي في كل الآداب من (لفظ و معنى)، فهو منظومة معرفية،قد تكون في شكل رواية أو قصة أو مقال،أو مسرحية أو في شكل الشعر بجميع أنواعه، وأغراضه ولكي يتذوق المتلقي هذا النّص جيّدا،سواء كان متعلماً في مختلف مراحل التّعلم (الابتدائي، المتوسط، الثانوي)، أوالقارئ العادي، لابد من إتباع خطوات تجعله يفكك شفراته جيّدا وسنحاول في هذا المقال تسليط الضوء على كيفية تدريس وتعليمية النّص الأدبي، لمختلف مراحل التعليم وخطواته انطلاقاً من النّص كبنية إلى نهاية تدريسه وحدوث التواصل بين المعلّم والمتعلّمين، وفق خطوات منهجية ومثمرة يشارك فيها كل من ركني عملية التعلّم والتعليم (المعلّم و المتعلّم)، وكل منهما يؤدي دوره على أكمل وجه حتى يتحقق التعلّم من هذا النّص،إشكالية هذا البحث: كيف ندّرس النّص الأدبي ؟

2- النّص الأدبي:

النّص الأدبي عبارة عن " منظومة معرفية تتأسس على المعرفة والجانب النفسي والعاطفي فهو متن الكلام ومضمونه الذي يُعبّر به الأديب عن مشاعره وأحاسيسه و ما يختلج في نفسه، وله أنواع متنوعة منها : القصة والرّواية والشّعر بأشكاله والمقالة والمسّرحية والخطبة." [1]

فالنّص الأدبي يحتوي على عدة عناصر متداخلة (الألفاظ، الأفكار،الخيال، العاطفة ...) لكن لفهم محتواه يجب على المتلقي أن يركّز على مختلف هذه العناصر بالتّحليل والنّقد والنّص عند **كريستيفا** (Julia Kristeva)" يكون خاضع منذ البداية لسلطة نصوص أخرى تفرض عليها عالماً ما، وتتجلى مقدرة الأديب في تشكيله من هذه النّصوص نصاً جديداً يحمل بصماته الخاصة، فالنّص في بنيته الإنشائية يمثل مجموعة تناصات أو حصيلة جملة من عمليات التفاعل بين النّصوص التي تدخل في نسيجه. " [2]

فجوليا **كريستيفا**(Julia Kristeva) توضح بأنّ أي نص أدبي هو حصيلة تناصات سابقة عليه فالمبدع لا يَكتب نصاً، إلاّ بعدما يقرأ نصوص وكتابات كثيرة لأدباء سبقوه وبالتالي لا يمكن الفصل مُطلقاً بين النّص الحاضر والنّصوص السّابقة عليه إلاّ في طريقة التّشكيل والنّسج، فكل نص له سلطة من نصوص قبله.

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد 5 / العـدد 2 (2021)، ص 87– 100

وهناك من يُعرّف النّص الأدبي : " بأنّه بنية يعني النّظر إليه كمجموعة من العلامات المترابطة، وليس كأداة، أو كشكل ... ويقول **موركاروفسكي** (Jan Mukarovsky):"إنّ النّص الأدبي يجب أن ينظر إليه على أنّه (علاقة أحادية) حيث تكون الدّوال و المدلولات خاضعة لمنظومة أحادية ومعقدة من العلاقات ."[3] أي أنّه مُتشكل نسيج من الدّوال متعلق بمدلولاتها، فهو مدونة كلامية يقع في زمان ومكان ويوازي النظام اللّغوي ويتداخل معه، ليفسح المجال للمتلقي والتّأويل.

3 – بنية النّص و التعلـم:

لقد انصب اهتمام النّقاد البنيويين على لغة الأدب لأنّها " في نظرهم أساس تكوينه ولم يهتموا في تحليلاتهم بالأفكار التي يتكوّن منها، ولا بالمشاعر و الآراء التي يُعبّر عنها بل اهتموا بالجسد اللّغوي للنّص الأدبي وانطلقوا في مقارباتهم النّقدية من منطلق اللّغة، وليس ممّا وراء اللّغة من عناصر لا ترتبط مباشرة بمادة الأعمال الأدبيّة، وقد وضعوا في حسبانهم تنحية البحث التّاريخي في الأدب حتى يتفرعوا للبحث في عوامل أدبية الأدب، أي البحث في الأدب كنظام أو بنية مستقلة بذاتها لتحديد أنماطها المميّزة وكشف القوانين التي تُتيح لها أراء المعنى. "[4]

فالمحلل البنيوي ينظر إلى النّص على أنّه بنية شكلية لا علاقة لها بتاريخ الأدب فيكشف " قيمة ودلالة النّص انطلاقا من العلاقات التي تحدث داخل عناصر البنية من منطلق اللّغة ويَهدف إلى الكشف عن عناصرها، فيتتبع الرّمز مثلاً.

4 –خطوات تعليمية النّص الأدبـي :

أولاً في البداية يُمكن أن نشير إلى أنّه لا يوجد إجماع حول طريقة تدريس النّص الأدبي فكل وجهة نظر خاصة،لكن هذا لا يمنع من وجود قواسم مشتركة بين هذه الطرائق فأقرب"طريقة لتدريس النّصوص الأدبية هي التي تجمع بين التّذوق والفهم والتّحليل والتّعبير والنقد،أمّا التذوق فهو عملية متواصلة من خلال النّصوص التي تم تناولها في مختلف مراحل التّعليم في القراءة و الاستظهار."[5]

أي أنّ النّص يحتوي في تدريسه على مختلف الأنشطة الأخرى من مطالعة أو تعبير بنوعيه أو البلاغة العربية أو حصة النّحو والصرف، فهو يجمع بين مختلف هذه الأنشطة فإذا حدث خللاً في تدريسه فإنّه

ينعكس سلباً على الأنشطة الأخرى"فالتّعبير يَشمل الصّياغة الأدبيّة التي تظهر ما يتوصّل إليه التّحليل وتكون في البداية شفهية وبالمشاركة بين المعلّم والتّلاميذ وكلّما استطاع المعلّم أنْ يستحث أذهان التّلاميذ على صياغة معبّرة،كلّما كان هذا عاملا مساعداً على تنمية هذه الملكة لديهم."[6] والنّقد هو الموقف الخاص الذي يتكوّن لدى كل تلميذ عن النّص بعد فهمه، وهنا تكون مرحلة التّذوق الأدبي المعززة بالتّحليل والتي تجعل من الذاتية وتكوين الموقف النّقدي مقدّمة للعبور إلى الموضوعية في التعامل مع النّصوص ومعالجتها. "[7]

أي أنّ النّاقد أحيانا يصعب عليه التّحليل والفهم ولا يمكن الاستغناء عنه حتى يحدث إثراء للنّص المدروس،وعند تدريسه وَجَبَ إتباع عدة خطوات وصولاً إلى فهم النّص وتذوقه وهذه الخطوات تتمثل فيما يلي:

أ –التّمهيد أو التّهيئة :

يجب على المعلّم عندما يقبل على تدريس النّص الأدبي أنْ يُهيأ المتعلّمين لهذا النّص من خلال القصّة المشوّقة التي لها علاقة بالموضوع المدروس وبالمناخ ،أي يجعل المتعلّمين على استعداد تام وبشوق لتقبل هذه المادة في البداية، ثم يتدرج خطوة بعد خطوة في مراحل الدّرس،فإذا كانت بعض المناهج" قد تناولت النّص الأدبي بعيداً عن عوامله الخارجية فإنّ هناك مناهج أخرى انبثقت من رحم البنيوية لتربط بين النّص الأدبي وحاضنته الاجتماعية،وفي مقدّمة هذه المناهج المنهج البنيوي التكويني الذي وضع قواعده **لوسيان غولدمان** (Lucien Goldmann). "[8] فالتّمهيد ينبغي أن يكون عاماً يربط بين ميلاد النّص والظروف الاجتماعيّة ومناخه.

تُعد عملية التعليم من أصعب العمليات،ذلك لأنّها تقوم على مراحل وخطوات ينبغي على المعلّم أن يلتزم بها لكي تنتهي العملية التعليمية بالنجاح، فإذا اخترنا على سبيل المثال تحليل النّص الأدبي عموما والنّص الشعري خصوصاً، نجد أنّ عملية التحليل هذه تسير وفق خطوات عديدة تهدف إلى إفادة وفهم المتعلم الذي يعد عنصراً مهماً في العملية التعليمية وفي هذا الصدد هو عبارة عن متلقي .

ويُعتبر التمهيد أوّل المراحل التي يخطوها المعلّم تجاه المتعلّمين ،فمن غير المعقول أن يغوص هذا الأخير و يشرع في عملية التحليل الشعري، دون التمهيد للجو العام للدّرس وذلك مراعاة للجانب النفسي للمتلقي، حتى أنّ نظرية التلقي و التأويل التي تندرج ضمن مرحلة نقد ما بعد الحداثة تهتم

بالمتلقي، وبجانبه النفسي في تلقي النّص الأدبي عموماً وكأنّ المعلم يُهيئ المتلقي للدّرس نفسياً كخطوة أولى ،لأنّ الجانب النّفسي هو الأهم أي أنّه يتحكم في أُفق انتظار المتلقي.

ب–القراءة الأنموذجية للنّص :

يتولى هذه الخطوة المعلم في حد ذاته باعتباره لديه خبرة من ناحية اللّغة والإلقاء مقارنة مع تلاميذته حيث "يقوم بقراءة النّص قراءة صحيحة وبصوت واضح مراعياً حسن الأداء وتمثيل المعنى وبنبرة تدل عن معاني المفردات والأفكار، ثم تأتي بعد ذلك قراءات الطلاب بحيث يبدأ بقراءات الطلاب النابهين والأقوياء، ثم يتدرج إلى باقي الطلاب، وذلك حتى يُتيح الفرصة لباقي الطلاب من الاستماع إلى قراءات زملائهم أكثر من مرة قبل أن يأتي دورهم في القراءة. "[9]

ويجب على المعلّم أثناء هذه القراءات أن يصحح ما يراه مناسباً تبعاً للأخطاء التي يقع فيها المتعلمون أثناء قراءاتهم بصوت مرتفع وجهوري حتى تعم الفائدة لمجتمع المتعلمين وأثناء القراءة الأنموذجية على المعلّم أن يراعي ما يلي :

1 –" التأني في القراءة و إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة وضبط الكلمات والتّعبير عن الانفعالات بصوت واضح .

2 –العمل على تحديد مواطن الجمال في الكلمات والعبارات والصّور .

3–تحديد مضامين النّص ومَوَاطن الجمال في اللّفظ و التّعبير،ومناقشة هذا الأمر مناقشة جماعية موجّهة."[10]

كما يمكن للمعلّم في هذه المرحلة "أن يعالج الكلمات الجديدة بأكثر من طريقة مثل استخدامها في جملة مفيدة،ذكر المرادف، ذكر المضاد، طريقة التّمثيل،طريقة الرّسم وتدريب الطلاب على الفهم وتنظيم الأفكار في أثناء القراءة، كذلك تدريب الطلاب على القراءة جملة جملة،لا كلمة كلمة، وكذلك تدريبهم على ما يحسن الوقوف عليه. "[11]ويعقّب المعلّم ذلك "بمناقشة المعاني و الأفكار والأخيّلة التي وردت في النّص و القيّم المستفادة منه وألا يُركّز اهتمامه على النّاحية اللّغويّة، وألا ينسى أنّ من أهم أهداف تدريس الأدب تربية الإحساس بالذوق وتقدير الجميل و التمتع بما في الأدب من جمال. "[12]

تتعلق القراءة الأنموذجية للنّص بالمعلمّ والمتعلّم معاً ،فنظرية القراءة تهتم بهذا النوع الأنموذجي للنّص خاصة من قبل المتلقي، وعكس القراءة الأنموذجية هي القراءة الساذجة أو العابرة ولكن ما يهمّنا هنا هو القراءة النفعية الأنموذجية للنّص،فإذا ربطناها بالمعلّم ،فهي القراءة التي تكون واضحة وبصوت مرتفع حتى يستوعب المتعلم النّص ،وإذا ربطناها بالمتعلّم /المتلقي ، فهي قراءة معمّقة يتأثر بها هذا الأخير فينتج نصاً آخر نتيجة تأثّره وهذا ما يطلق عليه (**بالتناص أو تعالق النصوص.**)

ج- تحليل البنية النصية:

إنّ مجهود التّجريد الذي يؤدي بوساطة اختزالات متتابعة إلى معرفة البنية العميقة يظهر أنّه ليس في متناول جُلّ التّلاميذ الأجانب، لهذا يجب على الأستاذ أن يلعب دوراً رئيسياً لكن سَيُزَيّفُ بيداغوجيا الاكتشاف. "[13]

فالبنيوية تُمثل بامتياز القراءة التي تصنع بين قوسين أو تعلّق المرجعيات كلّها الممكنة للنّص أكانت مرجعيات معينة أم غير معينة فهي تتعامل مع النّص بوصفه كياناً بلا مرجعية وبلا ذات خارجة وينشغل المنهج البنيوي بتفسير النّص من خلال العلاقات الدّاخلية بين أجزائه أو مكوّناته وهو ما يشكل بنية وفي تسويغ مشروعية تطبيق هذا المنهج في ميدان العلوم الإنسانية،أشار (**ريكور Paul Ricoeur**)إلى انتماء هذا المنهج التّفسيري إلى الحقل اللّغوي أو السيمانطيقي وأنّه انطلاقا من ذلك لا يمكن اعتباره نقلاً غير مشروع لأنموذج تفسيري غريب على العلوم الإنسانية. "[14]

يحيل مفهوم البنية إلى دراسة النّص بعيداً عن كل ما هو خارجي، أي الاهتمام بالعلاقات الداخلية الموجودة فيه، وقد ظهر هذا المصطلح وتطوّر مع ظهور اللسانيات البنيوية التي تنظر إلى النّص كبنية مغلقة، وتطوّر هذا المفهوم مع المناهج النسقية الأخرى كالسيميائية مثلاً ،التي تحدّثت عن البنية السطحية والبنية العميقة للنّص. ولتطبيق كيفية تحليل البنية النصية فقد اخترنا نصاً شعرياً للشاعر الجزائري " **أحمد حمدي** " القصيدة بعنوان "**انتهاز** "من ديوان "**أشهد أنني رأيت**" يقول في بعض منها :

جَاءَنِي....

رَافِعاً رَايَةَ الانْتِهَازْ

وَعَلَى وَجْهِهِ...

أَقْنِعَة

وَشَظَايَا اِنْحِيَاز،
وَحُطَامُ امْرَأة
غَيرَ أَنَّ اهْتِزَاز..
قَدْ عَرَى صَوْتَه،
صَارَ أَكْبَرَ مِنْ :
ظِلِّه،
سِجنِهِ،
عُمْرِه.
وَتَجَاوَزَ أَوْهَامَه،
صَارَ يَعْجِزُه،
حَسْبَمَا يَقْتَضِي
الامْتِيَاز...[15]

إذا تطرّقنا إلى تفكيك بنية هذه القصيدة، يمكن القول أنّها تضم في طياتها بُنى جزئية وبتلاحمها تتشكل البنية الكلية للنّص كبنية العنوان مثلاً ، التشكيل البصري للنّص بنية اللّغة ، الصورة ، الإيقاع ... وغيرها، وسنفصل في تحليل كل بنية بمفردها في العناصر الموالية.

د – البنية الشكلية ودلالتها:

توجد طريقتان مختلفتان للتحدث باللّغة : مكتوبة وشفهية إذ نستطيع من جهة إثارة مظهرها الفيزيقي،خصائصها المميزة القابلة للقياس كالارتفاع والمدة،وكثافة الأصوات أو حدتها والعدد والتّقابلات بين علامات المكتوبة كل، هذه الخاصيات الملاحظة في اللّغة الموجودة في العالم المحيط بنا يمكن أن تُسمى (بنية سطحية) ،وهي الجُزء الذي يصل إلى الدماغ بفضل العين والأذن ،وهذا المصطلح مفيد لأنّه ينطبق على كل أشكال اللّغة المكتوبة والشّفهية.

كما تندرج القصيدة"**انتهاز**" من ديوان " أشهد أنني رأيت"السابقة،ضمن الشعر الحر والحديث عن الشعر الحر ،هو حديث عن الخلخلة الشكلية و الإيقاعية التي عرفها ، إذا انتقل الشعر العربي من نظام

البيت إلى نظام السطر ، على غرار التخلّص من قيود الوزن و القافية ، و الأنموذج الذي بين أيدينا خير مثال لذالك .

تتخذ القصيدة نظام السطر ، فتارة يكون السطر عبارة عن كلمة وتارة أخرى يكون جملة ،فهذا يندرج ضمن ما يسمّى بالتشكيل البصري للنّص،ويقصد به الطريقة الجديدة لكتابة الشعر وهو ذلك المزج بين البياض والسواد وعلامات الترقيم وغيرها وقد لعبت علامات الترقيم دوراً في البنية الشكلية للنص فقوله: "جاءني..."، فالنقاط الثلاث التي جاءت بعد الفعل جاءني ليست عشوائية وإنّما تحمل دلالات عدة ترتبط بنفسية الشّاعر ،وكأنّه في حالة تأوّه وحسرة، فهو يبوح بطريقة جزئية عن ذلك الشخص الوهمي. الذي جاء إليه رافعاً له راية الانتهاز، أمّا من الجانب الإيقاعي ، فتتسم القصيدة بإيقاع شعري معاصر يختلف عن إيقاع القصيدة التقليدية ، كالتنوع في حرف مثلاً (ز، ن ، هـ، ض،...إلخ) ، والتنوع في القوافي.

هـ – تحليل البناء الفني للنّص الأدبـــي :

كثيراً ما يلتبس الأمر على الطالب حين يسأل عن السّمات الفنية فيأخذ بعضهم بالحديث عن الأفكار وبعضهم عن العواطف،وآخرون يتحدثون عن الأسلوب اللّغوي،لكن البناء الفني للعمل الأدبي هو كل متماسك لا تجوز تجزئته إلا لأغراض الدّراسة في المرحلة الأوليّة فإنّ المتخصصين يدرسون العمل الأدبي دون تفريع إلى فكرة وصورة وعاطفة و أسلوب،بل تنصهر كل هذه معاً لتبيّن تماسك النّص وقوّته وجماله وربما تعكف بعض المناهج على دراسة التّضاد بين العناصر وتكتشف قدرة الأديب على خلق عمل منسجم من تلك المتضادات، تماما كما يفعل الموسيقي في النّغمات المتباينة حين يجعلها عملاً منسجماً يَطْرب الأذان.[16]

إنّ الحديث عن البناء الفنّي للنّص هو حديث عن أهم العناصر التي تشكّل بناءه الفنّي بمعنى أهم البُنى الفنيّة التي تشكّل جماليّة القصيدة، و لنأخذ مثالا عن البنية مهمّة في البناء الفنّي هي اللّغة الشعرية، فلغة الشّعر المعاصر– **الحر**– تختلف اختلافا جذريا عن لغة الشّعر القديم،

والقصيدة التي بين أيدينا(**انتهاز**) خير مثال لذلك، فقد كتب الشّاعر بلغة تتّسم بالغموض الشّعري، أي الغموض الذي يستفزّ القارئ لكي يفكّ شفراته، حتى أنّ اختيار الألفاظ يلعب دورا مهمّا في تشكيل اللّغة الشعريّة، فبرّغم من بساطة تلك الكلمات (راية الانتهاز، أقنعة، حطام، المرأة، أوهام...)

إلاّ أنّ طريقة توظيف تلك الكلمات هو ما خلق جمالية اللّغة، فإذا عزلنا الكلمات عن النّسق الشّعري تبدو كلمات بسيطة، إلاّ أنّها و بمجرّد دخولها العالم الشّعري تفقد تلك البساطة لكي تكتسي طابع الغموض الفنّي...

و – دراسة الصّور الأدبيّة:

تشكل الصّورة عنصراً بارزاً ومهما في النّص الأدبي ،إذْ يلجأ الأديب عادة إلى تغليف أفكاره وتثبيتها في نفس القارئ عن طريقة الصُّور، كما أنّها توقظ العواطف إذْ هي لغتها التصويرية وكلما كان الأدب تعبيرياً كانت الصور هي التي تتشكل في أذهان القارئ، أمّا حين يكون الأدب تقريرياً فإنّ الأفكار تطغى على الصُّور، ولإدراك ذلك يمكن للدارس أن يستحضر في ذهنه مسلسلاً تلفزيونياً ومحاضرة أو مقالة يقارن بينهما من حيث بروز الفكرة. [17]

والصّور الاستعارية يلجأ إليها الأدباء عند التّعبير عن تجاربهم في الحياة لأنّها تظهر مقدرتهم الأدبية على استلهام مثل هذه الصور، فضلا عن إظهارها لمواطن الإبداع والرّوعة في العمل الأدبي الذي ينشؤونه فهذه الصور إمّا أن تكون صورة لاستعارة تصريحيه من باب المجاز اللّغوي أو الصُّورة لاستعارة مكنية يحذف المشبه منها بعد المجئ بقرينة تدل عليه وتسنده إلى المشبه. [18]

بما أنّنا اختصرنا نصّا شعريّا قصد تحليله، فلا بأس أن نقوم بتحليل أهم الصور الشعرية الموجودة فيه، و التي ساهمت في تشكيل جماليّته الفنيّة و الشعريّة.

إنّ قول الشّاعر:

" جَاءَنِي
رَافِعًا رَايَةَ الانْتِهَاز
وَ عَلَى وَجْهِهِ
أَقْنِعَةَ "

هي صورة رمزيّة بحتة، وظّف فيها الشّاعر جملة من الرّموز التي تعبّر عن رؤيا شعريّة معيّنة، فالشّاعر جسّد شخصيّة وهميّة في قصيدته هذه و تصوّرها ، فالأقنعة رمز على تعامل البشر الذي يتميّز بالنفاق والخداع، و هذا ما يعانيه الشّاعر، بحيث جسّد هذه الرّموز لكي يعبّر عن تلك الدّلالة.

و قوله "غير أنّ اهتزاز، قد عرى صوته " هي صورة تحسيسيّة قام فيها الشّاعر بتحسيس المعنوي فكيف للصوت أن يعتري؟ إلاّ أنّه أراد أن يعبّر عن النفسية التي تمرّ بها هذه الشخصيّة الوهميّة، فقد صوّر حتى الاهتزاز الموجود في صوتها نتيجة التيه والضياع النفسي و الوجداني، و على هذا يمكن اعتبار القصيدة عبارة عن صور كلية ضمّت في طيّاتها صورا جزئيّة.

5- مخطط تدريس النّص عموماً:

5. 1. المرحلة الدّلالية :[19]

تكون إعداداً للإحساس بالنّص، وتتعلق بدراسة المعجم قبل التفاعل مع النّص والدّراسة اللّغوية توّجه نحو الواقع الأدبي للنّص :

أ- استخراج الجمل الأساسية (عبارات من النّص). فهذه الجمل تعتبر مركز ثقل النّص،أي كل الجمل الأخرى في البناء النصي تجدها تحوم حول هذا المركز معنويا،فالدّارس عندما يلفت نظره إليها فإنّه يقترب من تذوق النّص و استثماره.

ب – إعادة استعمال هذه الجمل في وضعيات مماثلة .

فالتدريس المعاصر لا يركّز على فهم المعلومة فحسب سواء في الأدب أو غيره، بل يركّز على استثمار هذا النّص بالنسبة للمتعلّم أي ينتج نصوصا مماثلة للنّص المدروس.

ج – حوار أو تمارين للمراقبة و التّقويم.

فلابد من تدريس أي نص من حل تمارين تطبيقية تخدم القواعد والبلاغة والتعبير انطلاقا من النّص المدروس و هذا ما اصطلح عليه حديثا بالمقاربة النصية،أي لا يمكن فصل النشاطات المدروسة عن بعضها البعض.

د – تلخيص جماعي.[20]

يمكن القول أنّ المرحلة الدّلالية هي مرحلة في غاية الأهميّة، فلا يمكن دراسة أو تحليل نص أدبي عموما وشعري خصوصا، ونحن لا ندرك للدّلالة الكليّة له، وعلى سبيل المثال فإنّ الدّلالة الكليّة للقصيدة (انتهاز) هي دلالة تتّسم بالتداخل و الصعوبة نتيجة اللّغة الشعرية الغامضة التي أبدع فيها الشاعر فالنّص يتمحور حول تصوير الشّاعر للشّخص الذي جاءه و هو غير حقيقي، أي كائن ورقي يعيش داخل النَّص، لكي يعبّر عن الواقع المرير الذي يعيشه الإنسان عامّة،و خداع وحقد وسجن نفسي

ومعاناة وجدانيّة وذلك لأنّ الإنسان يتأثّر بما حوله من بشر ،خاصّة في طريقة تعاملهم مع الحياة عامّة ومع بعضهم البعض،فاتضاح الدّلالة الكليّة للنّص تسهّل على المتلقّي المتعلّم أن يستوعب النّص الشّعري وأن يُحلّل بنياته المختلفة.

5. 2 – المرحلة السيمائية (المحاكاة):

تكون للإحساس بالنّص.

يقع الاستدماج بواسطة التوجيه، وحركة تقليد النّص.

أ– تمرين ملأ الفراغ (نص أو جمل أو تتخللها فراغات).

ب – قراءة النّص بصوت مرتفع.

ج – تكرير العناصر الصوتية.

د – تخطيط الأشكال (البنية[21]).

هـ – مسرحة.

يُحيل مفهوم السيميائيّة إلى المنهج النّسقي الحداثي الذي يهتم بالعلامة اللّغوية و غير اللغوية، ومن أهم مقولات السيميائيّة أنّها تهتم بالدّلالة، فالنّص الشعري المعاصر بات يقرأ قراءة سيميائية دلالة كل عنصر ، لأنّ الشاعر لا يوظّف التشكيلات الفنية بصفة عشوائيّة و إنّما كل شيء يحمل دلالة معيّنة.

فإذا اخترنا دراسة سيميائية لعنصر من عناصر القصيدة السابقة، سنأخذ عتبة العنوان كنموذج لذلك:

–عنوان النص هو ""**انتهاز**"" وسيميائيا هو عنوان مفتوح الدّلالات وظّفه الشاعر مبهما غامضا لكي يجذب انتباه القارئ للغوص في قصيدته و فك شفرات هذا العنوان، و يبدو أنّ الشاعر قد تحدّث عن راية الانتهاز التي قدّمها له الشخص الغامض المجسّد في قصيدته.

5–3 . المرحلة الاستستقية:[22]

تكون لوصف ما تم الإحساس به صياغة عقلية مجردة، والتّعبير عما تم الإحساس به ويتم هذا وفق :

أ– طـرح الأسئلة.

ب– تعليق حـر.[23]

فالتغذية الرّاجعة تتمثل في طرح الأسئلة و قياس التعلّم لدى المتعلمين، من خلال إجاباتهم يعرف المعلّم مدى فهمهم للدرس المدروس، وبالتالي يُقوّم و يُعدّل المعلم شرحه و تبسيطه للمعرفة،حتى يستوعبها المعلم، فطرح السؤال مهم جدا في التدريس بالكفاءات حاليا، لا يمكن الفصل بينه و بين عملية التّدريس.

فهذه المرحلة تمثل نتاج الدّرس الذي تم تدريسه، بحيث الآن نرغب في استثماره من طرف المتعلّم و توظيفه كأن يؤلف المتعلم نصوصا تحاكي النّص المدروس، أو بأسلوب قريب منه، هذا ما تسعى إليه المقاربة النصية ضمن التّدريس بالكفاءات المتمثل في توظيف المتعلم ما تعلمه، و لا يقوم على حفظه دون استثماره ،فالمعلومة إذا لم يوظفها المتعلم لا تعيش زمنا طويلا في ذهنه.

6- خـــاتـمـــة :

إنّ الأدب هو تعبير وفن جميل يحمل المتلقي إلى التّفكير ويُثير فيه الإحساس ومن ثم الإبداع والنّص الأدبي هو جزء من الأدب يحتوي ما يحتويه الأدب وينفع ما ينفع هذا الأخير وله وظائف منها (الوظيفة الجماليّة ،المتعة ،المحاكاة ،التّواصل)، ولا يمكن تحقيق هذه الوظائف إلاّ بالتّدريس وتشريح النّص معتمداً قدر المستطاع على الخطوات التي تطرّقنا إليها في متن هذا البحث من أجل حدوث تواصل في الأخير بين المبدع و المتلقي.

وقد خضع النّص الأدبي إلى الدّراسة و التحليل على مرّ العصور، ففي العصر الحديث مثلا كان يعتمد على السّياق الخارجي لفهم النّص ،و هذا ما يعرف بالمناهج السياقية التي تعتمد على الخارج لفهم الدّاخل، أمّا في فترة الحداثة فأصبح النّص الأدبي يدرس كبنية مغلقة والبحث عن أهم البنى الجزئية التي تشكل جماليته،حتى فترة ما بعد الحداثة من تفكيكية و تعالق النصوص وظهور نظرية التلقي والتأويل انفتح النص أكثر خاصة في تعدد الدّلالات.

7- قائمة المصـــادر و المـــراجـــع:

1. أحمد حمدي،الأعمال الشعرية غير الكاملة،وزارة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية2007،سحب الطباعة الشعبية للجيش2007.الجزائر.
2. أنور عبد الحميد الموسي (2016) . أبجديات اللّغة وعلم الأصوات و اللسانيات . دار النهضة العربية . بيروت . لبنان . ط1 .

3. بليغ حمدي إسماعيل(2011) . استراتيجيات تدريس اللغة العربية . ط 1. دار المناهج، الأردن .
4. حسام الدين درويش(دت) . إشكالية المنهج في هيرمنيوطيقا(بول ريكور) وعلاقتها بالعلوم الإنسانية والاجتماعية نحو تأسيس هيرمنيوطيقا للحوار . المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .دت.
5. حسيب عبد الحليم شعيب(دت) . مرجع المعلم في طرائق تدريس اللغة العربية . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان.
6. خليل حمد(دت) . المقال الأدبي عند العقاد . إشراف : عثمان محمد أدم (رئيس جامعة أدم بركة الوطنية في أبشة بتشاد .دط.
7. ضياء غني لفتة وعواد كاظم لفتة(2011). سردية النص الأدبي . ط1،دار الحامد للنشر والتوزيع.عمان. الأردن.
8. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي(1993) . مدخل إلى تحليل النّص الأدبي . دار الفكر . عمان الأردن.
9. فتحي ذياب سبيتان(2010)، أصول وطرائق تدريس اللّغة العربية،دار الجنادرية للنشر والتوزيع،الأردن .
10. كريستيفا جوليا(1991)، علم النّص، ترجمة : فريد زاهي ، مراجعة : عبد الجليل ناظم، ط1 ، الدار البيضاء. دار توبقال للنشر. المغرب .
11. لحسن بوتكلاوي(2011)، تدريس النّص الأدبي من البنية إلى التفاعل، إفريقيا، للشرق الغرب . تقديم محمد خطابي.المغرب.
12. محمد بن محمود آل عبد الله (دت)، علّم طفلك طرق التّدريس للصغار، دار المنهل ، لبنان.
13. محمد ربيع و طارق عبد الرؤوف(دت)، الإدراك البصري و صعوبات التعلم،دار اليازوري،الأردن.
14. نبيل خالد أبو علي(دت)، البحث الأدبي اللّغوي، طبيعته، مناهجه، إجراءاته، دار الكتب العلمية . بيروت . دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان .دط.
15. يوسف إبراهيم قطرب(دت) . ابن خلدون أديباً . دار الكتب العلمية . دط،بيروت . لبنان.

8– الهوامـــش والإحالات:

[1]خليل حمد . المقال الأدبي عند العقاد . إشراف : عثمان محمد أدم جامعة أبشة بتشاد . ص 97.

[2]كريستيفا جوليا، علم النّص،ترجمة : فريد زاهي، ط1،1991،دار توبقال ، المغرب . ص 13.

[3] أنور عبد الحميد الموسي،أبجديات اللّغة وعلم الأصوات واللسانيات،دار النهضة العربية،ص 196.

[4]نبيل خالد ، البحث الأدبي اللغوي،طبيعته، مناهجه،إجراءاته،دار الكتب العلمية، لبنان . ص 89.

[5]حسيب عبد الحليم شعيب، مرجع المعلم في طرائق تدريس اللغة العربية، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان . ص 145.

[6]المرجع نفسه،ص 145. 146.

[7]المرجع نفسه، ص 145. 146.

[8]ضياء غني لفتة وعواد كاظم لفتة. سردية النص الأدبي . ص 109.

[9]فتحي ذياب سبيتان،أصول وطرائق تدريس اللّغة العربية، دار الجنادرية، 2010ص 153.

[10]بليغ حمدي إسماعيل،استراتيجيات تدريس اللغة العربية . ط 1. 2011، دار المناهج الأردن،ص 158.

[11] محمد ربيع و طارق عبد الرؤوف(دت)، الإدراك البصري و صعوبات التعلم،دار اليازوري،الأردن. ص 117.

[12]محمد بن محمود آل عبد الله، علم طفلك طرق التدريس للصغار، دار المنهل،ص 229.

[13]لحسن بوتكلاوي، تدريس النّص الأدبي من البنية إلى التفاعل، إفريقيا، للشرق المغرب، تقديم محمد خطابي . 2011 . ص 44 .

[14] حسام الدين درويش،إشكالية المنهج في هيرمنيوطيقا (بول ريكور)،ص2

أحمد حمدي،الأعمال الشعرية غير الكاملة،وزارة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية2007،سحب الطباعة الشعبية للجيش2007،ص211.

[15]

[16]عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي،مدخل إلى تحليل النّص الأدبي،دار الفكر، 1993.،عمان الأردن،ص 22 .

[17]المرجع نفسه . ص 27.

[18]يوسف إبراهيم قطرب، ابن خلدون أديباً، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان . ص 108.

[19]ينظر:لحسن بوتكلاوي، تدريس النص الأدبي، ص 28.

[20]ينظر:المرجع نفسه،ص28.

[21]المرجع نفسه، ص 29.

[22]ينظر:المرجع نفسه،ص29.

[23]ينظر:المرجع نفسه،ص29.